

تفسير البغوي

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ^ط
قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

(إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك) قرأ الكسائي " هل تستطيع "

بالتاء " ربك " بنصب الباء وهو قراءة علي وعائشة وابن عباس ومجاهد ، أي : هل تستطيع

أن تدعو وتسال ربك ، وقرأ الآخرون " هل يستطيع " بالياء و " ربك " برفع الباء ، ولم

يقولوه شاكين في قدرة الله عز وجل ، ولكن معناه : هل ينزل ربك أم لا؟ كما يقول

الرجل لصاحبه هل تستطيع أن تنهض معي وهو يعلم أنه يستطيع ، وإنما يريد هل يفعل

ذلك أم لا وقيل : يستطيع بمعنى يطيع ، يقال : أطاع واستطاع بمعنى واحد ، كقولهم :

أجاب واستجاب ، معناه : هل يطيعك ربك بإجابة سؤالك؟ وفي الآثار من أطاع الله

أطاعه الله ، وأجرى بعضهم على الظاهر فقالوا : غلط القوم ، وقالوه قبل استحكام

المعرفة وكانوا بشرا ، فقال لهم عيسى عليه السلام عند الغلط ، استعظما لقولهم (اتقوا

الله إن كنتم مؤمنين) أي : لا تشكوا في قدرته . (أن ينزل علينا مائدة من السماء)

المائدة : الخوان الذي عليه الطعام ، وهي فاعلة من : ماله يميده إذا أعطاه وأطعمه ،
كقوله ماره يميره ، وامتاد : افتعل منه ، والمائدة هي المطعمة للآكلين الطعام ، وسمي
الطعام أيضا مائدة على الجواز ، لأنه يؤكل على المائدة ، وقال أهل الكوفة : سميت مائدة
لأنها تميد بالآكلين ، أي : تميل . وقال أهل البصرة : فاعلة بمعنى المفعول ، أي تميد
بالآكلين إليها ، كقوله تعالى (عيشة راضية) أي : مرضية ، (قال) عيسى عليه السلام
مجيبا لهم : (اتقوا الله إن كنتم مؤمنين) فلا تشكوا في قدرته ، وقيل : اتقوا الله أن
تسألوه شيئا لم يسأله الأمم قبلكم ، فنهاهم عن اقتراح الآيات بعد الإيمان .